فرار الشيطان من الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ
من خلال دراسة حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ
" مَا لَقِيَكَ الشيْطانُ سالِكًا فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ "

دراسة حديثية تحليلية

إعداد

د/ إنعام بابكر موسى أحمد

أستاذ مساعد - كلية الشريعة وأصول الدين

قسم السنة وعلومها

جامعة الملك خالد

فرار الشيطان من الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ من خلال دراسة حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ " مَا لَقِيَكَ الشيْطانُ سالِكاً فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ " دراسة حديثية تحليلية

إنعام بابكر موسى أحمد

قسم السنة وعلومها ، كلية الشريعة وأصول الدين ، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : ibmousa@hotmail.com

الملخص:

موضوع البحث: " دراسة حديث سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – الذي جاء فيه " مَا لَقِيَكَ الشيْطانُ سالِكاً فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ "دراسة تحليلية "

يهدف البحث إلى دراسة الحديث دراسة تحليلية ومن ثم استنباط الفوائد والآداب التربوية من الحديث. ومن أهم نتائج البحث: عظمة خلق النبي ﷺ ، وغلبة صفة الحلم ولين الجانب والجمال عليه . أنَّ الشيطان يخاف من المؤمن التقي . أن المؤمنين قد يكونون مختلفي الأحوال، ففيهم الرفيق وفيهم الشديد، وأن عمر – رضي الله عنه – كان قويًا شديدًا في الله عز وجل . استقامة عمر رضي الله عنه وشدته في الحق وبعده عن الباطل وزيغ الشيطان وصلابته في الدين. فرار الشيطان لا يقتضي العصمة لعمر – رضي الله عنه – . أن قضية فرار الشيطان من – عمر بن الخطاب رضي الله عنه – فيها أقوال عند بعض العلماء والصحيح منها أنه على حقيقته وأن الشيطان يهرب من طريقه . أن الشيطان كان يخاف من عمر – رضي الله عنه– ويترك سبيله حذراً منه لأنه كان يناصبه ويستعد له وأما النبي ﷺ فكان لا يبالي به ولا يتفكر فيه استخفافاً به واستصغاراً له كأنه ليس بشئ .

الكلمات المفتاحية : حديث ، فرار ، الشيطان ، دراسة ، حديثية .

Studying the hadith of Saad bin Abi Waqqas - may God be pleased with him - in which he said, "Satan did not meet you in a way but he took a different way from yours." An analytical study

Inaam Babiker Musa Ahmed
Department of Sunnah and its Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia
Email: ibmousa@hotmail.com

Abstract

The subject of the research: "Studying the hadith of Saad bin Abi Waqqas - may God be pleased with him - in which he said, "Satan did not meet you in a way but he took a different way from yours." An analytical study.

The research aims to study the hadith analytically and then derive the educational benefits and ethics from the hadith. Among the most important results of the research: the greatness of the character of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and the predominance of the characteristic of forbearance, softness and beauty over him. Satan is afraid of the godly believer. That the believers may be of different conditions, among them is the gentleman and among them is the strong one, and that Umar - may God be pleased with him - was strong and mighty in God Almighty. Omar's integrity, may God be pleased with him, and his firmness in truth, his distance from falsehood, the deviation of Satan, and his firmness in religion. Fleeing Satan does not necessitate infallibility for Umar - may God be pleased with him. The issue of Satan fleeing from - Omar Ibn Al-Khattab, may God be pleased with him - contains sayings by some scholars, and the correct one is that he is what he really is, and that Satan flees from his path. The devil was afraid of Omar - may God be pleased with him - and left his way, wary of him, because he was advocating him and preparing for him.

Keywords: Hadith, Escape, Satan, Study, Hadith.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

علم الحديث النبوي الشريف بشقيه (الرواية والدراية) علم جليل ، لتعلقه بصاحب المقام الرفيع محمد ﷺ ، فقد ساهم هذا العلم في حفظ السنة النبوية المطهرة على مر العصور وإلى يومنا هذا وذلك بفضل وجود الإسناد الذي تميزت به هذه الأمة المباركة عن غيرها .

والسنة النبوية المطهرة زاخرة بالأحاديث الشريفة ، التي توجه إلى الالتزام بالأخلاق العالية الرفيعة ، وامتثال الطاعات ، والبعد عن المنكرات ، وزيادة الإيمان ، وترقيق القلوب ، وكل ذلك وغيره مما يمنع الشيطان من التسلط على الإنسان ، وإغوائه وإضلاله ، ولعلي هنا أتناول حديثاً نبوياً شريفاً ، تحدث عن فرار الشيطان من الصحابي الجليل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– لِما تميز به من صفات ، حتى نال هذا الفضل العظيم من الله عز وجل ، ومن هنا جاء البحث ليبرز لنا أهم تلك الجوانب والصفات في شخصية عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الذي استطاع أن يقهر الشيطان ، ويدفعه للفرار منه ، فاستحق مدح النبي ﷺ له "مَا لَقِيَكَ الشيْطانُ سالِكاً فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ" وهذا يعكس لنا ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم من قوة في الإيمان وصلابة في الدين ، قرنهم خير القرون ، لقوله ﷺ : "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ "[1]، صحبوا رسول الله ﷺ ، وأحبوه ، واقتدوا به في أقواله وأفعاله ،

(١) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٧١/٣ ، برقم (٢٦٥٢) .

قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عند تقبيله للحجر الأسود : "إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ"(١)، جاهدوا في الله حق جهاده ، مدحهم الله عز وجل في محكم تنزيله قال تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة : ١٠٠] ومدحهم النبي ﷺ فقال: " لاَ تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلاَ نَصِيفَهُ"(٢)، فكانوا هداة مهتدين ، ومن بعدهم التابعين – رحمة الله عليهم – ثم أتباعهم فأتباعهم.

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية الموضوع في الآتي :

١. ما تضمنه هذا الحديث من الإخبار بمسألة فرار الشيطان من عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – والبعد الإيماني في المسألة .
٢. الحديث يتضمن اظهار هيبة عمر – رضي الله عنه –.
٣. الحديث يتضمن بيان عظيم خلق النبي ﷺ ولين جانبه .
٤. اشتماله على فوائد عظيمة .

أسباب اختيار الموضوع :

تتمثل أسباب اختياره في النقاط التالية :

١. ما تم ذكره في أهمية الموضوع .

---

(٢) المرجع السابق ، كتاب الحج ، باب ما ذكر في الحجر الأسود ، ١٤٩/٢ ، برقم (١٥٩٧)

(٢) صحيح مسلم ، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، باب لا تسبوا أصحابي ، ١٩٦٧/٤ ، برقم (٢٥٤١)

٢. المساهمة في خدمة السنة النبوية المطهرة من خلال هذا البحث الذي يتناول حديثا شريفا من أحاديث المصطفى ﷺ ومن ثم دراسته دراسة حديثية تحليلية .

٣. عدم وجود دراسة مستقلة لهذا الحديث ، فهذا البحث يسهم في بيان ما يتعلق بالإسناد وما يتعلق بالمتن من بيان لمعناه ، ومن ثم الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها في مشكلة البحث .

٤. لا شك أن الأحاديث النبوية فيها من الفوائد العظيمة التي تمس حياتنا الدينية والدنيوية فمن خلال تدريسي لمقرر الحديث النبوي لفت نظري هذا الحديث الشريف وما تحدث عنه من فرار الشيطان من الصحابي الجليل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فعقدت العزم على دراسته لمعرفة فحواه بصورة أوسع .

٥. إبراز فضائل الصحابة لاسيما الخلفاء الراشدين، من خلال شخصية عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وعرضها على الناس في هذا الزمان الذي غفل فيه الناس عن معرفة حياة الصحابة رضوان الله عليهم والاقتداء بهم .

مشكلة البحث : هي التساؤلات المطروحة

١. تكمن الدراسة في معرفة قضية فرار الشيطان من الصحابي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وما الصفات التي جعلت منه شخصاً متميزاً يفر الشيطان منه ؟

٢. هل الفرار المذكور في الحديث على حقيقته ؟

٣. وهل هذا يقتضي العصمة لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ؟

٤. لماذا لا يفر الشيطان من النبي ﷺ ؟

٥. ما سبب تسلط الشيطان على الإنسان ؟

٦. ما وسائل وطرق الاحتراز منه .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. تخريج الحديث وبيان لطائف إسناده وشرح معناه.
٢. إبراز فضل الصحابي الجليل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – من خلال بيان الصفات التي أدت إلى فرار الشيطان منه.
٣. معرفة الأمور التي تؤدي إلى تسلط الشيطان على الإنسان ومن ثم كيفية الاحتراز منه .
٤. إبراز نوع من أنواع التأليف عند المحدثين، وهو إفراد حديث من الأحاديث النبوية بالحديث عن إسناده ومتنه وما يتعلق به .

حدود البحث :

يدور البحث حول دراسة حديث سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – الذي جاء فيه " مَا لَقِيَكَ الشيْطانُ سالِكاً فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ "دراسة حديثية تحليلية ، تتناول جانب السند وجانب المتن .

الدراسات السابقة :

شروح الحديث تناولت الحديث بالشرح والبيان وعلى سبيل المثال : كتاب فتح المنعم للدكتور موسي شاهين لاشين ، وكتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني وغيرهما ، ولكن بالتتبع والاستقصاء لم أجد أحداً أفرد هذا الحديث بدراسة أو مؤلف مستقل يستوعب دراسته دراسة مستفيضة .

منهج البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن اتبع فيه المنهج الاستقرائي[١]، والمنهج التحليلي [١]، والمنهج الاستنباطي [٢]، فاتبعت فيه الإجراءات التالية :

---

(١)المنهج الاستقرائي هو المنهج الذي يقوم على تتبع الجزئيات للوصول إلى قاعدة عامة على التحقق بالملاحظة المنظمة والتحكم في المتغيرات المختلفة (ينظر =

١. خرجت الحديث من مصادره الأصلية وجعلت رواية البخاري هي الأصل.
٢. بينت لطائف إسناد الحديث .
٣. وضحت غريب الحديث ثم تناولته بالشرح والتوضيح .
٤. جمعت المادة العلمية المتعلقة بالبحث من المصادر المختصة ، ووثقت النصوص وأقوال العلماء .
٥. استشهدت بالآيات القرآنية وعزوتها لسورها وبينت رقم الآية .
٦. استشهدت بالأحاديث النبوية وعزوتها إلى مصادرها .
٧. استنبطت الفوائد و الآداب التربوية من الحديث .

=

البحث العلمي مناهجه وتقنياته للدكتور محمد زيان ص (٤٥) الطبعة الأولى ، السعودية)

(١)المنهج الاستنباطي هو الذي يقوم على الاستنتاج الاجتهادي والتجديد العملي ، فكل عمل يهدف إلى نظرية علمية ، أو بناء قاعدة في الفقه والأصول ، أو تأصيل فتوى أو مجموعة من الفتاوى يدخل في المنهج الاستنباطي (ينظر أبجديات البحث في العلوم الشرعية محاولة في التأصيل المنهجي للدكتور فريد الأنصاري ص (٩٩) ، منشورات الفرقان ، الدار البيضاء ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)

(٢)المنهج التحليلي هو الذي يهتم بدراسة العلوم التي تعتمد على قواعد وأنسقة في التحليل وهو يستعمل في العلوم الإسلامية القاعدية أو النسقية كعلوم الحديث والتفسير وغيرها . (ينظر المرجع السابق ص ٦٣-٦٤)

خطة البحث :

تتكون من مقدمة و أربعة مباحث و خاتمة على النحو التالي :

المقدمة : وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، ومشكلة البحث ، وأهدافه ، وحدوده ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث ، وخطته .

المبحث الأول : تخريج الحديث وبيان لطائف إسناده ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : نص الحديث وتخريجه .

المطلب الثاني : بيان لطائف الإسناد .

المبحث الثاني : شرح الحديث ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : المعاني اللغوية للحديث .

المطلب الثاني: الشرح التفصيلي للحديث .

المبحث الثالث : الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفرار الشيطان منه ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : شخصية عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – .

المطلب الثاني : الصفات التي جعلت من عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – شخصاً متميزاً يفر الشيطان منه

المطلب الثالث : فرار الشيطان من عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – .

المبحث الرابع : تسلط الشيطان على الإنسان وكيفية الاحتراز منه ويشتمل على ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : على من يتسلط الشيطان ؟.

المطلب الثاني : كيفية الاحتراز منه .

المطلب الثالث: الفوائد والآداب التربوية المستنبطة من الحديث .

الخاتمة : و فيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول

تخريج الحديث وبيان لطائف إسناده

المطلب الأول : نص الحديث وتخريجه :

أولاً : نص الحديث :

قال الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – في كتاب بدء الخلق من صحيحه: (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ» قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» .[1]

(١) صحيح البخاري ،كتاب بدء الخلق من صحيحه ، باب (صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ) ، ١٢٦/٤ ، برقم (٣٢٩٤)

ثانياً : تخريج الحديث :

أخرجه مسلم[١] قال حَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ – قَالَ: عَبْدٌ، أَخْبَرَنِي، وقَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا، وأخرجه أحمد[٢]، وأخرجه أبو يعلى [٣] قال حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، أربعتهم (حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وأحمد ، وأَبُو خَيْثَمَةَ) عن يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ به

وأخرجه البخاري [٤] قال حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وأخرجه [٥] قال حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، و أخرجه مسلم [٦] قال حدثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ ،

وأخرجه أحمد [٧] قال حدثنا يزيد ، وهاشم بن القاسم ، وأخرجه [٨] قال حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ ، وأخرجه ابن حبان [٩] قال أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، ١٨٦٣/٤-١٨٦٤ ، برقم (٢٣٩٦).

(٢) مسند الإمام أحمد : ٢٢٢/٢-٢٢٣ ، برقم (١٤٧٢)

(٣) مسند أبي يعلى : ١٣٢/٢ ، برقم (٨١٠) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ١١/٥ ، برقم (٣٦٨٣).

(٥) المرجع السابق ، كتاب الأدب ، باب التبسم والضحك ، ٢٣/٨ ، برقم (٦٠٨٥).

(٦) صحيح مسلم ، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، ١٨٦٣/٤-١٨٦٤، برقم (٢٣٩٦) .

(٧) مسند الإمام أحمد ، ٢٦٨/٢ ، برقم (١٥٨١) .

(٨) المرجع السابق ، ٢٨٣/٢-٢٨٤ ، برقم (١٦٢٤) .

(٩) صحيح ابن حبان ، كِتَابُ إِخْبَارِهِ ﷺ عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ ، ذِكْرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَالَ ﷺ مَا وَصَفْنَاهُ ٣١٦/١٥ ، برقم (٦٨٩٣) .

هَارُونَ، وأخرجه النسائي [١] قال أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنْ شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، وأخرجه البغوي [٢] قال حَدَّثَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ، أَنَا أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ، أَنَا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ بِسَامَرَّا، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ ، وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ، وأخرجه الطبراني [٣] قال حَدَّثَنَا مُطَّلِبٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، نَا أَبُو السَّرِيِّ مُوسَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسٍ النَّسَائِيُّ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْهَاشِمِيُّ،

وأخرجه البزار [٤] قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ، قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وأخرجه الشيباني مختصرا [٥] قال ثنا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، جميعهم – تسعة رواة – (عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، و إِسْمَاعِيلُ بن عبد الله ، و مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ ، و يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،

---

(١) السنن الكبرى ، كتاب المناقب ، باب فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا ، ١٧٨/١٠ ، برقم (١٠١٤٥) ، و في كتاب عمل اليوم والليلة ، باب مَا يَقُولُ لأَخِيهِ إِذَا رَآهُ يَضْحَكُ ، ١٣٠/١٢ ، برقم (٢٠٧) .

(٢) المعجم الأوسط ، ٣٣١/٨ ، برقم (٨٧٨٣) .

(٣) شرح السنة ، كتاب فضائل الصحابة ، باب بَابٌ فِي فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ بْنِ نُفَيْلٍ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،٨٣/١٤-٨٤ ، برقم (٣٨٧٤).

(٤) مسند البزار (البحر الزخار) : ١٢/٤

(٥) السنة : بَابٌ فِي فَضْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،٥٨٢/٢ ، برقم (١٢٥٣) مختصرا على قوله : «يَا بْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ غَيْرَ فَجِّكَ»

وهاشم بن القاسم ، و يَزِيدَ بْنِ عبد الله بن الْهَادِ ، و سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ ، واللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ويَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ) عن إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ به .

وأخرجه مسلم[1] قال حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ....، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ .

ثالثاً : التعليق على الروايات :

قال العيني : [2] أخرج البخاري هَذَا الحَدِيث من طَرِيقين: أَحدهمَا: عَن عَليّ بن عبد الله عَن يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم عَن أَبِيه إِبْرَاهِيم بن سعد بن إِبْرَاهِيم بن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف عَن صَالح ابْن كيسَان عَن مُحَمَّد بن مُسلم بن شهَاب الزُّهْرِيّ عَن عبد الحميد بن عبد الرَّحْمَن بن زيد بن الْخطاب، كَانَ والياً لعمر ابْن عبد الْعَزِيز على الْكُوفَة، يروي عَن مُحَمَّد بن سعد بن أبي وَقاص،. وَالطَّرِيق الآخر: عَن عبد الْعَزِيز بن عبد الله بن يحيى الأويسي الْمدنِي عَن إِبْرَاهِيم بن سعد الْمَذْكُور عَن صَالح بن كيسَان إِلَى آخِره .

قلت : والبخاري أخرجه أيضاً من طريق ثالث عن إِسْمَاعِيلُ بن عبد الله ، قال حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ إلى آخره – كما سبق بيانه – .

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، ١٨٦٣/٤-١٨٦٤ ، برقم (٢٣٩٧) .

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، ١٩٤/١٦ – ١٩٥ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

وجميع من أخرج الحديث ، التقى مع الحديث الأصل في إسناده – كما سبق الإشارة إليه – وأما مروياتهم فلم تختلف عن رواية الإمام البخاري إلا يسيرا في بعض الألفاظ التي لا تؤثر في معنى الحديث فكلها معناها متسق .

أما قوله: ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» فقد وردت زيادة عند الإمام البخاري في الحديث رقم (٣٦٨٣) جاء فيه قوله : «إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» وفي الحديث رقم (٦٠٨٥) قوله : "إِيهٍ يَا ابْنَ الخَطَّابِ" بدون ألف ووافقه فيها البغوي في شرح السنة حديث رقم (٣٨٧٤) .

وعند الإمام أحمد في الحديث رقم (١٦٢٤) جاء فيه "دَعْهُنَّ عَنْكَ يَا عُمَرُ فَوَاللَّهِ، إِنْ لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ بِفَجٍّ قَطُّ، إلا أَخَذَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ".

وعند ابن حبان في الحديث رقم (٦٨٩٣) جاء فيه "يَا عُمَرُ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ" .

وفي السنة للشيباني جاء في فيه «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيتَ الشَّيْطَانَ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ غَيْرَ فَجِّكَ» واتفق معه في اللفظ البزار وقال وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

رابعاً : سبب ورود الحديث

قال إبراهيم الحنفي الدمشقيّ [1] حديث "يَا ابْن الْخطاب فوالذي نفس مُحَمَّد بِيَدِهِ مَا لقيك الشَّيْطَان سالكا فجا إِلَّا سلك فجا غير فجك" سَببه عَن

(١) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: ١١٢٠هـ) ، ٢/٣٠٣-٣٠٤ ، المحقق: سيف الدين الكاتب: دار الكتاب العربي – بيروت .

سعد بن أبي وَقاص رَضِي الله عَنهُ قَالَ : اسْتَأْذن عمر على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعِنْده نسْوَة من قُرَيْش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صَوته فَلَمَّا أذن لَهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم تبادرن الْحجاب فَدخل وَرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يضْحك فَقَالَ بِأبي أَنْت وَأمي يَا رَسُول الله أضْحك الله سنك مَا يضحكك فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: "عجبت من هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كن عِنْدِي فَلَمَّا سمعن صَوْتك تبادرن الْحجاب " ، فَقَالَ عمر : فَأَنت يَا رَسُول الله بِأبي أَنْت وَأمي كنت أَحَق أَن يهبنك ثمَّ أقبل عَلَيْهِنَّ فَقَالَ : أَي عدوات أَنْفسهنَّ أتهبنني وَلَا تهبن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ؟ قُلْنَ : نعم أَنْت أفظ وَأَغْلظ من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : "يَا ابْن الْخطاب ....." فَذكره .

المطلب الثاني : لطائف الإسناد :

١. البخاري أخرج هَذَا الحَدِيث من طَرِيقين – كما ذكر ذلك العيني وأشرنا إليه سابقاً – : أَحدهمَا: عَن عَليّ بن عبد الله عَن يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم ، وتابعه في شيخه كلا من مسلم وأحمد وأبو يعلى متابعة قاصرة لأنها متابعة لشيخه وليس له ، وَالطَّرِيق الآخر: عَن عبد العزيز بن عَبد الله العامري الأُوَيسي وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس وكلاهما عن إبراهيم بن سعد وتابعه في شيخيه كلا من مسلم وأحمد وابن حبان والنسائي والطبراني والبغوي متابعة قاصرة

٢. ستة من رجال الإسناد اتفق أصحاب الكتب الستة على إخراج حديثهم وهم : سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ – رضي الله عنه – وعَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ و ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ و صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ و إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْد و يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وأما شيخ البخاري عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فقد انفرد بالإخراج عنه عن مسلم وشاركه في الإخراج له كلا من أبوداود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن ماجه في التفسير ، وأما مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فقد أخرج له الشيخان البخاري ، ومسلم

وشاركهما في الإخراج له كلا من أبو داود في المراسيل ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

٣. بالنظر إلى طرق الحديث المختلفة نجد أنها كلها تشترك عند إبراهيم بن سعد (وهو مدار الإسناد) وتسير بطريق واحد إلى الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – عدا طريق مختلف عند الإمام مسلم قال فيه حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ....، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ويعتبر شاهد للحديث .

٤. كل رجال الإسناد الذين أخرج لهم البخاري هَذَا الحَدِيث مدنيون .

٥. اجتمع في الإسناد أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض على نسق، وهم: صَالح وَابْن شهَاب وهما قريبان وَعبد الحميد وَمُحَمّد بن سعد وهما قريبان .

٦. فيه رواية الأبناء عن الآباء وهي رواية يعقوب بن إبراهيم عن أبيه ورواية محمد بن سعد عن أبيه قال الحافظُ ابنُ حجرٍ[1] : ورواية صالح بن كيسان، عن ابنِ شِهابٍ، من رواية الأقرانِ، بل صالح بن كيسان أكبر سِناً، وأقدمُ سَماعاً .

٧. ورد في إسناد النسائي في الكبرى والطبراني في الأوسط : يزيد بن عبد الله بن الهاد عن إبراهيم بن سعد و قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [2] : يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، وَإِنْ كَانَ أَسْنَدَ وَأَقْدَمَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، ٨/٩ ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ .

(٢) معرفة علوم الحديث : الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) ، ٣٠١، دراسة وتحقيق: زهير شفيق الكبي ، دار إحياء العلوم .

إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّهُمَا فِي أَكْثَرِ الْأَسَانِيدِ قَرِينَانِ، وَلَا أَحْفَظُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْهُ رِوَايَةً .

٨. وردت أربع صيغ في الإسناد هي : التحديث لأربع من الرواة ، والإخبار لراويين ، والعنعنة لراويين ، وصيغة أن لراوٍ .

المبحث الثاني

شرح الحديث

المطلب الأول : المعاني اللغوية للحديث

قَوْله: (يستكثرنه) أي يطلبن كثيرًا ، أي يطلبن منه النفقات الكثيرة. [١]

قَوْلـه: (يَبْتَـدِرْنَ الحِجَـابَ) بـادَره، و (ابتـدَرَه، وبَـدَر غَيـرَه إِليـه) يَبْـدُرُه: (عَاجَلَه) وأَسرعَ إِليه. [٢]

قَوْلـه: (أَضْـحك الله سنك) : أضـحك من الضـحك والضَـحْكُ –بـالفتح: الثغر الأبيض ومعناه بروز الأسنان من بين الشفتين [٣].

قَوْله: (يهبن) – بفتح هاء. ومنـه: (أتهبنـني) وهاب الشَّـيءَ يَهَابُـهُ، إِذَا خَافَهُ وَإِذَا وَقَّرَهُ وعَظَّمَه . [٤]

قَوْله: (أفظ وَأَغْلظ) رَجُلٌ فَظٌّ: سيِّئ الخُلُق. وَفُلَانٌ أَفَظُّ مِنْ فُلَانٍ: أَيْ أصْعَب خُلُقًا وَأَشْرَسُ. وَالْمُرَادُ هَاهُنَا شِدّة الخُلُق وخُشُونة الجانِب، وَلَمْ يُرِد بِهِمَا الْمُبَالَغَةَ فِي الفَظَاظَة والغِلْظة بَيْنَهُمَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا للمُفاضَلة، وَلَكِنْ فِيمَا يَجب مِنَ الإِنْكار والغِلْظَة عَلَى أَهْلِ الْبَاطِلِ، فإن النبي ﷺ كان

---

(١) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار : جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ) ، ٣٧٥/٤ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م

(٢) المرجع السابق : ١٨٤/٦

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : د. محمد حسن حسن جبل ، ١٢٧٣/٣ ، مكتبة الآداب – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، ٢٨٦/٥ ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي

رؤوفا رَحِيمًا كَمَا وصَفه اللَّهُ تَعَالَى، رَفِيقا بأمَّته فِي التَّبْليغ، غَيْرَ فَظٍّ وَلَا غَليظٍ. (١)

قَوْله: (فجاً) الفَجُّ: الطريق الواسع بين الجبلين، والجمع فِجاج . (٢)

المطلب الثاني : الشرح التفصيلي للحديث :

قَوْله: (وعندن نسْوَة من قُرَيْش) ، أَيْ جَمَاعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ من قريش، قَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ: هُنَّ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَغَيْرُهُنَّ. وقال ابن حجر : هُنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ لَكِنْ قَرِينَةُ قَوْلُهُ يَسْتَكْثِرْنَهُ يُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ .

قَوْلُهُ :(يَسْتَكْثِرْنَهُ) الْمُرَادُ أَنَّهُنَّ يَطْلُبْنَ مِنْهُ أَكثر مِمَّا يُعْطِيهِنَّ ، وَقَالَ النَّوَوِيّ: يستكثرنه، أَي: يطلبن كثيرا من كَلَامه وَجَوَابه لجوابهن. وَفِي (التَّوْضِيح) : يستكثرنه يردن الْعَطاء، وَقد أبان فِي مَوضِع آخر ذَلِك: أَنَّهُنَّ يردن النَّفَقَة، وَقَالَ الدَّاودِيّ: المُرَاد أَنَّهُنَّ يكثرن الْكَلَام عِنْده ، قال العيني : الَّذِي قَالَه النَّوَوِيّ أظهر لِأَن الضَّمِير الْمَنْصُوب فِي: يستكثرنه، يرجع إِلَى الْكَلَام الَّذِي يدل عَلَيْهِ: يكلمنه، وثمة قرينَة تؤيد هَذَا وَهُوَ أَن عمر – رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ – لم يكن يرى بِالْخِطَابِ لِأَزْوَاج النَّبِي ﷺ ، بقوله: أَي عدوات أَنْفسهنَّ، فِي حَضْرَة النَّبِي ﷺ ، بل الظَّاهِر أَنَّهُنَّ غير أَزوَاج النَّبِي ﷺ جئن لأجل حوائجهن كَمَا قَالَه النَّوَوِيّ، وأكثرن الْكَلَام كَمَا قَالَه الدَّاودِيّ، وَلَا يلْزم من قَوْله: يطلبن النَّفَقَة، أَن تكون تِلْكَ النسْوَة أَزوَاج النَّبِي ﷺ لاحْتِمَال أَن تكون أَزوَاج تِلْكَ النسْوَة غائبين وَلم يكن عِنْدهن شَيْء،

(١) المرجع السابق : ٤٥٩/٣

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، ٣٣٣/١ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م

فجئن إِلَى النَّبِي ﷺ ، وطلبن مِنْهُ النَّفَقَة، وَأَيْضًا لفظ النَّفَقَة غير مَخْصُوص بِنَفَقَة الزَّوْجَات على مَا لَا يخفى[1].

قَوْله: (عالية أصواتهن) ، بِالنّصب على الْحَال، وَيجوز بِالرَّفْع على أَن يكون صفة لنسوة، وَأما علو أصواتهن قَالَ ابن التِّينِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ عَلَى صَوْتِهِ أي قبل نزُول قَوْله تَعالى:﴿وَلَا تَرفعُوا أَصْوَاتكُم﴾ (الحجرات: ٢) ، أَوْ كَانَ ذَلِكَ طَبْعَهُنَّ ، وَإِمَّا أَنه كَانَ بِاعْتِبَار اجْتِمَاع أصواتهن، لَا أَن كَلَام كل وَاحِدَة مِنْهُنَّ بانفرادها أَعلَى من صَوته، ﷺ أَو يكون فِيهِنَّ من هِيَ جهيرة الصَّوْت أَو يحمل على أَنَّهُنَّ لما علِمْنَ عَفوه وصفحه سمحن فِي رفع الصَّوْت وقال القاري : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَفْعَ أَصْوَاتِهِنَّ كَانَ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ لِيُرَدَّ الْإِشْكَالُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] الْآيَةَ. بل الْمُرَادُ أَنَّهُنَّ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ عَلَى خِلَافِ عَادَتِهِنَّ مِنَ الْخَفْضِ وَرَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ فِي كَلَامِهِنَّ مَعَهُ – ﷺ – اعْتِمَادًا عَلَى حُسْنِ خُلُقِهِ ﷺ[2] .

---

(١) عمدة القاري : ١٩٤/١٦–١٩٥، فتح الباري : ٤٧/٧–٤٨ ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ، ٣٨٩٣/٩–٣٨٩٥: دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، ١٦٤/١٥ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ، ٥٧/٩ ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

(٢) عمدة القارئ : ١٩٤/١٦–١٩٥ ، فتح الباري : ٤٧/٧–٤٨ ، مرقاة المفاتيح : =

قولـه (فَلَمَّـا اسْـتَأْذَنَ عُمَـرُ) – رضـي الله عنـه – ، (قُمْـنَ يَبْتَـدِرْنَ الحِجَابَ) أَيْ: مِنْ مَكَانِهِنَّ يتسارعن إِلَى حِجَابِهِنَّ .

قوله (فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ) ، أَيْ يَتَبَسَّمُ

قَوْلـه: (أضْـحك الله سنك) ، لـم يرد بِـهِ الدُّعَاء بِكَثْرَة الضـحك، حَتَّـى يُعَارضـهُ قَوْلـه تَعَالَـى: {فليضـحكوا قَلِيلا} (التَّوْبَـة: ٢٨) ، بل أَرَادَ لَازمـه وَهُوَ السرُور والفرح.أَو نفي ضد لَازِمِـهِ وَهُوَ الْحُزْنُ ، وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ عُمَرَ مَعَ غَلَبَةِ قَهْرِهِ وَشِدَّةِ سَطْوَتِهِ كَانَ مُظْهِرًا لِبَسْطِهِ ﷺ فَقَالَ :(أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ) : وَفِي رِوَايَةٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْ أَدَامَ اللَّهُ فَرَجَكَ الْمُوجِبَ لِبُرُوزِ سِنِّكَ وَظُهُورِ نُورِكَ، لَكِنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ سَبَبٍ وَظُهُورِ أَمْرٍ عَجِيبٍ، فَأَطْلِعْنِي عَلَيْهِ وَشَرِّفْنِي بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ» ، أَيْ فِي حَالَةٍ غَرِيبَةٍ وَمَقَالَةٍ عَجِيبَةٍ (فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ) أَيْ: بِالْإِذْنِ (ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ) . أَيْ بِالِانْتِقَالِ مِنْ مَكَانِهِنَّ وَإِخْفَاءِ حَالِهِنَّ وَشَأْنِهِنَّ خَوْفًا مِنْكَ وَهَيْبَةً لَكَ .(١)

قوله (أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ) أَي: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ .

قولـه (أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) (أَتَهَبْنَنِي) بِفَتْحِ الْهَاءِ، يُقَالُ: هِبْـتُ الرَّجُـلَ بِكَسْـرِ الْهَـاءِ إِذَا وَقَّرْتُـهُ وَعَظَّمْتُـهُ مِـنَ الْهَيْبَـةِ ، أَي: يُـوقرنني وَلَا يوقرن رَسُول الله، صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. قُلْنَ: (نَعَمْ) هَذَا غَيْرُ رَاجِعٍ إِلَى

=

٣٨٩٣/٩–٣٨٩٥ ، إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، ٤٠١/٧ ، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

(١) عمدة القارئ : ١٩٤/١٦–١٩٥ ، فتح الباري : ٤٧/٧–٤٨ ، مرقاة المفاتيح : ٣٨٩٣/٩–٣٨٩٥

مَجْمُوعِ قَوْلِ عُمَرَ بَلْ إِلَى قَوْلِهِ: أَتُوَقِّرْنَنِي فَقَطْ، وَإِلَّا فَيَشْكُلُ كَمَا لَا يَخْفَى، وَلَا يَعْبُدُ أَنْ يَكُونَ نَعَمْ تَقْرِيرًا وَتَأْكِيدًا وَمُقَدَّمًا عَلَى قَوْلِهِ: (أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ) (١)

قَوْله: (أفظ وَأَغْلظ) ، والفظاظة والغلظ بِمَعْنى وَاحِد، هِيَ عبارَة عَن شدَّة الْخلق وخشونة الْجَانِب ، وهما من أفعل التَّفْضِيل، وَهُوَ يَقْتَضِي الشّركَة فِي أصل الْفِعْل. وَيُعَارِضُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حولك﴾ [آل عمران: ١٥٩] فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَظًّا وَلَا غَلِيظًا وَالْجَوَابُ : أَنَّ الَّذِي فِي الْآيَةِ يَقْتَضِي نَفْيَ وُجُودِ ذَلِكَ لَهُ صِفَةً لَازِمَةً فَلَا يَسْتَلْزِمُ مَا فِي الْحَدِيثِ ذَلِكَ بَلْ مُجَرَّدُ وُجُودِ الصِّفَةِ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَهُوَ عِنْدَ إنْكَارِ الْمُنْكَرِ مَثَلًا وهي بِاعْتِبَار الْقدر الَّذِي فيه، من إغلاظه على الْكفَّار وعَلى المنتهكين لحرمات الله تَعَالَى. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ إِلَّا فِي حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَكَانَ عُمَرُ يُبَالِغُ فِي الزَّجْرِ عَنِ الْمَكْرُوهَاتِ مُطْلَقًا وَطَلَبِ الْمَنْدُوبَاتِ فَلِهَذَا قَالَ النِّسْوَةُ لَهُ ذَلِكَ . (٢)

قَوْلـه: (إيهـاً) بِكَسْـر الْهمـزَة وَسُـكُون الْيَـاء آخـر الْحُـرُوف وبالهـاء الْمَفْتُوحَة المنونـة، ويروى: إيـه، بِكَسْر الْهمزَة وَكسر الْهَاء المنونـة، وَالْفرق بَينهمَا أَن معنـى الأول: لَا تبتدئنا بِحَدِيث، وَمعنـى الثَّانِي: زِدْنَا حَدِيثا مَـا، وَفِيـه لُغَة أُخْرَى، وَهِـي: إيـه، بِكَسْر الْهمزَة وَالْهَاء بِغَيْر تَنْوِين، وَمَعْنَاهُ: زِدْنَا مِمَّا عهدنا. وَقَال الْجَوْهَرِي: إيه، يَعْنِي بِكَسْر الْهمزَة وَالْهَاء بِغَيْر تَنْوِين: اسْم يُسمى بِـهِ الْفِعْل، لِأَن مَعْنَـاهُ الْأَمـر تَقـول للرجـل إِذا اسـتزدته مـن حَـدِيث أَو عمل: إيه، بِكَسْر الْهَاء، وَقَالَ ابْن السّكيت: فَإِن وصلت نونت، فَقلت: إيه، حَدِيثا. وَقَالَ الْجَوْهَرِي أَيْضـا: وَإِن أردْت التبعيد قلت: إيهاً بِفَتْح الْهمزَة بِمَعْنى: هَيْهَات، وَقَالَ ابْن الْأَثِير: إيه، كلمة يُرَاد بهَا الاستزادة، وَهِي مَبْنِيَّة

(١) عمدة القارئ : ١٥/١٨١-١٨٢

(٢) فتح الباري : الفتح٧/٤٧-٤٨، عمدة القارئ ١٥/١٨١-١٨٢

على الْكسر، فَإِذا وصلت نونت. فَقلت إِيهٍ حَدِيثا، وَإِذا قلت: إِيهاً، بِالنّصب فَإِنَّمَا يُرَاد بهَا: نأمره بِالسُّكُوتِ. وَقَالَ الطَّيِّبِيّ: الْأَمر بتوقير رَسُول الله ﷺ ، مَطْلُوب لذاته تحمد الزِّيَادَة مِنْهُ، فَكَأَن قَوْله، ﷺ : إِيه، استزادة مِنْهُ فِي طلب توقيره وتعظيم جَانِبه، فَلذَلِك عقبه بقوله: (وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ) إِلَى آخِره، فَإِنَّهُ يشْعر بِأَنَّهُ رَضِي مقَالَته وَحمد فعاله. (١)

ثمَّ أقسَمَ رَسولُ ﷺ : «والَّذي نفْسِي بيَدِه» أي: باللهِ الَّذي رُوحُه بيَدِه يُصَرِّفُها كيف يَشاءُ، وكان ﷺ كَثيرًا ما يُقسِمُ بهذا القسَمِ .

قوله :«ما لَقِيَكَ الشَّيْطانُ قَطُّ سالِكًا فَجًّا إلَّا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ» قَوْله: (فجاً) بِفَتْح الْفَاء وَتَشْديد الْجِيم هُوَ: الطَّرِيق الْوَاسِع، وَقيل: هُوَ الطَّرِيق بَين الجبلين، أَيْ: ذَاهِبًا طَرِيقًا وَاسِعًا ، فالشَّيطانُ يَهرُبُ مِنَ الطَّريقِ الَّذي يَسلُكُه عُمرُ بنُ الخطَّابِ – رَضيَ اللهُ عنه – ؛ خَوفًا منه، أو المعْنى: أنَّ عُمرَ – رَضيَ اللهُ عنه – فَارقَ سَبيلَ الشَّيطانِ وسَلكَ طَريقَ السَّدادِ، فخالَفَ كلَّ ما يُحِبُّه الشَّيطانُ (٢).

(١) عمدة القارئ : عمدة ١٩٤/١٦-١٩٦، الكاشف عن حقائق السنن : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفي:٧٤٣هـ) ،٣٨٥٦/١٢، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

(٢) فتح الباري: ، ٤٧/٧ ، عمدة القاري ، ١٨١/١٥ – ١٨٢، (بتصرف) ، فتح المنعم شرح صحيح مسلم : الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ، ، ٣٠٤/٩-٣٠٥ ، دار الشروق ، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢

المبحث الثالث

الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفرار الشيطان منه

المطلب الأول : شخصية عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – :

عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ، أمير المؤمنين ، أفضل الصحابة الكرام بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم جميعاً ، وقد حثنا رسول الله ﷺ وأمرنا باتباع سنتهم والاهتداء بهديهم كما في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أوصيكُم بتقوى الله والسمعِ والطَّاعةِ وإنْ عَبْداً حبشيَّاً، فإنَّه من يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرى اختلافاً كثيراً، فعليكُم بسنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ، المَهديِّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ، وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ، فإن كُلَّ مُحدَثَةٍ بدْعَةٌ، وكل بدعَةٍ ضَلالةٌ".[1] ولقد صُنفت المصنفات وكُتبت البحوث والمقالات عن – عمر – رضي الله عنه – ولعلي هنا أتطرق لبعض الجوانب عنه على سبيل الاختصار .

أولاً : اسمه ونسبه ومولده :

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ أَبُو حَفْص أمير المؤمنين ، يجتمع نسبه مع نسب رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي بن غالب ، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة .[2]

---

(١) سنن أبو داود : كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، ١٦/٧-١٧ برقم (٤٦٠٧) .

(٢) معرفة الصحابة : ٣٨/١ ، أسد الغابة ٦٤٢/٣ ، الإصابة في تمييز الصحابة : ٤٨٤/٤

ثانياً : إسلامه وأثره على الدعوة :

أسلم في ذي الحجة سنة ست من النبوة. بعد ثلاثة أيام من إسلام حمزة – رضي الله عنه –. وكان عمر في جاهليته من أشد الناس إيذاء للمسلمين، وكان رسول الله ﷺ يرى أن في إسلامه أو إسلام أبي جهل كسبا كبيرا للإسلام والمسلمين، فلذلك كان يدعو الله أن يهدي أي الرجلين إلى الإسلام ، فكان إسلامه ثمرة لدعاء النبي ﷺ ، فقد أخرج الترمذي[١] عن ابن عمر – رضي الله عنهما – ، وصححه، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود وأنس – رضي الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ" قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ، وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ، قَالَ: (مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ) [٢] ، وقال : (مَا كُنَّا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نُصَلِّيَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتَّى صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَكَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ .[٣] ، وعَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ: (إِنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ كَانَ عِزًّا، وَإِنَّ هِجْرَتَهُ كَانَتْ فَتْحًا وَنَصْرًا، وَإِنَّ إِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً، وَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ظَاهِرِينَ

(١) سنن الترمذي: أبواب المناقب ، باب في مناقب أبو حفص عمر بن الخطاب ٥٨/٦ ، مسند أحمد ١٨٩/٥ ، المعجم الكبير : ١٥٩/١٠

(٢) صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، بَابُ إِسْلاَمِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١/٥ ، رقم (١٦٤٥) ، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ، ٣٤٤/١ .

(٣) المرجع السابق : ٢٧٨/١ ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (الْمُتَوفَّى: ٥٨١هـ) ، ٢٦٤/٣ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ .

حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، وَإِنِّي لَأَحْسَبُ أَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْ عُمَرَ مَلَكَيْنِ يُسَدِّدَانِهِ، وَإِنِّي لَأَحْسَبُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرَقُهُ، فَإِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ) .[1] فكان إسلامه رضي الله عنه فتحاً عظيماً أعز الله به الإسلام والمسلمين وكان له أثراً بالغاً على الدعوة .[2]

رابعا : تبشيره بالجنة :

وكما هو معلوم فهو أحد العشرة المبشرين ، فقد بشره النبي ﷺ بها في عدة مواطن ونذكر منها على سبيل المثال حديث أبو موسى الأشعري – رضي الله عنه – الذي جاء فيه (ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : "افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ" قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ) .[3]

خامساً : وفاته :

طُعِنَ عُمَرُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَحَدِ صَبِيحَةَ هِلَالِ الْمُحَرَّمِ، فَكَانَتْ

---

(١) فضائل الصحابة :٣٣٥/١ ، الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ١٧٤٤/٤ ، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، دار الوطن – الرياض / السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

(٢) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، ٣٥١/١ ، دار القلم – دمشق ، الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧ هـ ، (بتصرف) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ١٣/٥ برقم (٦٢١٦) ، صحيح مسلم : كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ١٨٦٧/٤ ، برقم (٢٤٣٠).

وِلَايَتُهُ عَشْرُ سِنِينَ وَخَمْسَةُ أَشْهُرٍ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ مُتَوَلَّى أَبِي بَكْرٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَتِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا مِنَ الْهِجْرَةِ . [1]

۞۞۞۞۞

المطلب الثاني : الصفات التي جعلت من عمر بن الخطاب رضي الله عنه شخصاً متميزاً يفر الشيطان منه :

عمر – رضي الله عنه – خير الصالحين بعد الأنبياء والمرسلين وأبي بكر الصديق – رضي الله عنه – فقد قال فيهما رسول الله ﷺ : "اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ"[2] ، وعمر – رضي الله عنه – اشتهر بالشجاعة والقوة والتي ظهرت من خلال إعلان إسلامه وإعلان هجرته ، كما اتصف بالزهد والعدل والرحمة بالمؤمنين والقوة على الكافرين، والتواضع، حتى كان أحب الناس إلى قلب رسول الله بعد أبوبكر الصديق – رضي الله عنهما – ، والأدلة على ذلك كثيرة لا يتسع المجال لذكرها وقد عجت الكتب ببيانها .

ومن الصفات التي جعلت من عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – شخصاً فريداً يفر الشيطان منه :

أ/ الصلابة في الدين والجد ولزوم الحق : ولعل من أعظم خصال عمر – رضي الله عنه – غيظا للشيطان ، وإعانة له عليه حتى فر منه : صدق لهجته في الحق ، فلا يداهن ولا يداري ولا يخاف في الحق لومة لائم ، وقوته في الأخذ به ، فلا يضعف عنه ، ولا يلين ، وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ

(١) معرفة الصحابة ٣٩/١ .

(٢) سنن الترمذي : أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، باب ٥٠/٦ ، برقم (٣٦٦٢) .

حَفْصَةَ – رضي الله عنها – عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ [1] بِلَفْظِ (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَلْقَى عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ) .

وقال الطيبيّ نقلًا عن التوربشتيّ: [2] وَهَذَا دَالٌّ عَلَى صَلَابَتِهِ فِي الدِّينِ وَاسْتِمْرَارِ حَالِهِ عَلَى الْجِدِّ الصِّرْفِ وَالْحَقِّ الْمَحْضِ ، حتى كان بين يدي رسول الله ﷺ ؛ كالسيف الصارم، والْحُسام القاطع، إن أمضاه مضي، وإن كفّه كَفّ ، فلذلك كان الشيطان ينحرف عن الفج الذي يسلكه .

ب/ مخالفته لكل ما يحبه الشيطان : خالف طريق الشيطان فخالف الشيطان طريقه فلم يقربه ، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية[3]: (الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يَسْتَطِيلُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِهَوَاهُ، وَعُمَرُ قَمَعَ هَوَاهُ)

ج/ الهيبة : كان عمر – رضي الله عنه – ، يهابه الإنس والجن ، فقد كان الصّحابة رضوان الله عليهم والرّعية من حوله يهابونه ومن ذلك ما يخبر به ابن عبّاس – رضي الله عنهما – : (مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ عن آيَةٍ، فَما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً له) [4]

---

(١) المعجم الأوسط : ١٩١/٤ .

(٢) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ٤٨٢/٣٨ ، دار ابن الجوزي ، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ)

(٣) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، ٥٥/٦، المحقق: محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

(٤) صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن ، بابُ {تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ} ١٥٦/٦ ، برقم (٤٩١٣).

وجاء في سنن الترمذي [١] عن رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ "، وفي حديث آخر قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " رأَيْتُ شَيَاطِينَ الإِنْسِ والجِنِّ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ" [٢] وقال الإمام المناوي رحمه الله تعالى في معنى الحديث:(لأن القلب إذا كان مطهراً عن مرعى الشيطان وقوته وهوى الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شيء وهابه كل من رآه ، قال ابن عباس – رضي الله عنهما– : (كانت درته أهيب عند الناس من سيوف غيره وكانوا إذا أرادوا أن يكلموه رفعوا إلى بنته حفصة هيبة له) [٣]، وحديث "رأَيْتُ شَيَاطِينَ الإِنْسِ والجِنِّ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ" حكم عليه الألباني[٤] بالحسن .

(١) سنن الترمذي : أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، بَابٌ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْه ، ٦٢/٦-٦٣ ، برقم (٣٦٩١) ، السنن الكبرى : كتاب عشرة النساء ، باب إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب ٦١/١١ ،.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد بن عدي الجرجاني ، ٤٩٣/٣ ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض– عبد الفتاح أبو سنة (المتوفى: ٣٦٥هـ) ، الكتب العلمية – بيروت–لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م (في ترجمة خارجة بن عبد الله) ، تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ، ٨٤/٤٤-٨٥ ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ٢٤١هـ)، ١٠/٤ ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٦

(٤) صحيح الجامع الصغير وزياداته : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، ٦٥٣/١ ، المكتب الإسلامي .

وقد تجلت هيبته في حديثنا الذي جاء فيه هيبة النساء لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فعندما سمعن صوته تسارعن للاحتجاب والاستتار خوفا وهيبة لعمر – رضي الله عنه – حتي قال (أَيْ عَدُوَّاتِ أنفُسِهنَّ، أتهبْنَني ولا تَهبْنَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ) فقُلْنَ: (نعمْ، أنتَ أفظُّ وأغلَظُ مِن رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ) ، ولذلك قال النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "ما لَقِيَكَ الشَّيْطانُ قَطُّ سالِكًا فَجًّا إلَّا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ " خوفا وهيبة من عمر رضي الله عنه .

فعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كانت له من خصال الإيمان والخير ما لم يبلغها أحد من هذه الأمة سوى أبو بكر – رضي الله عنه – الذي سبقه وفُضل عليه ولذلك فرار الشيطان منه الذي أخبر به النبي ﷺ كان كرامة له وخصوصية اختصه الله عز وجل بها وذلك ربما لتكامل تلك الخصال فيه .

۞۞۞۞۞

المطلب الثالث : فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أولا : هل كان فرار الشيطان من طريق عمر بن الخطاب رضي الله حقيقة :

النووي يرى أن ذلك حقيقة فقال : [1] هَذَا الْحَدِيثُ – (ما لَقِيَكَ الشَّيْطانُ قَطُّ سالِكًا فَجًّا إلَّا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ) – مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ أَنَّ الشَّيْطَانَ مَتَى رَأَى عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – سَالِكًا فَجًّا هَرَبَ هَيْبَةً مِنْه وَفَارَقَ ذَلِكَ الْفَجَّ ، وَذَهَبَ فِي فَجٍّ آخَرَ لِشِدَّةِ خَوْفِهِ مِنْ بَأْسِ عُمَرَ – رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ – أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ شَيْئًا .

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ، ١٥/١٦٥/١٦٦

أما القاضي عياض فقال : [١] يحْتَمل أَنه ضرب مثل لبعد الشَّيْطَان وأعوانه من عمر – رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ – وَأَنه لَا سَبِيل لَهُم عَلَيْهِم، وَأَنَّ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ فَارَقَ سَبِيلَ الشَّيْطَانِ وَسَلَكَ طَرِيقَ السَّدَادِ والهدى والدين وما يقرب من الله تعالى خلاف ما يامر به الشيطان ويحض عليه وَلَيْسَ المُرَاد بِهِ الطَّرِيق على الْحَقِيقَة، لِأَن الله تَعَالَى قال: {إِنَّه يراكم هُوَ وقبيله من حَيْثُ لَا ترونهم} (الْأَعْرَاف: ٧٢) . فَلَا يخافه إِذا فِي فج لِأَنَّهُ لَا يرَاهُ.

وقال أيضاً : يحتمل أن يكون الكلام على وجهه، وأن الشيطان يهابه ويرهبه ويهرب متى لقيه أمامه، وسياق الحديث يدل على أن المقصود هيبته.

وَقَالَ الْكرْمَانِي: [٢] فَإِن كان حقيقة فَيلْزم من ذَلِك أَن يكون عمر – رَضِي الله عَنهُ – أفضل من أَيُّوب النَّبِي عليه السلام، إِذْ قَالَ: ﴿مسنى الشَّيْطَان بِنصب وَعَذَاب﴾ (ص: ١٤) ، ثم قال : لَا، إِذْ التَّرْكِيب لَا يدل إِلاَّ على الزَّمَان الْمَاضِي وَذَلِكَ أَيْضا مَخْصُوص بِحَال من الْإِسْلَام، فَلَيْسَ على ظَاهره، وَأَيْضًا هُوَ مُقَيّد بِحَال سلوك الطَّرِيق، فَجَاز أَن يلقاه فِي غير تِلْكَ الْحَالة.

وخلاصة القول أن الإمام النووي يرى أن فرار الشيطان من عمر – رَضِي الله عَنهُ – حقيقة ، وقال هذا هو الصواب ، وأما غيره فيرونه من

(١) إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: ، ٤٠٢/٧

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ): ٢٠٩/١٣ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان ، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م

بـاب ضـرب المثـل ،ويُعـد فـرار الشـيطان فضـيلة عظيمـة لعمـر الفـاروق – رَضِـي الله عَنهُ – فقد استطاع أن يتغلب على شيطانه .

ثانياً : هل يقتضي ذلك وجود العصمة له ؟ :

قال الحافظ ابن حجر : [1] فرار الشيطان من عمر– رَضِـي الله عَنـهُ – يَقْتَضِـي أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا سَبِيلَ لَـهُ عَلَيْـهِ ، إلاَّ أَن ذَلِك لَا يَقْتَضِـي وجـوب الْعِصْمَة، إِذْ لَيْسَ فِيـهِ إلاَّ فرار الشَّيْطَان من أَن يُشَارِكهُ فِي طَرِيق يسلكها، وَلَا يمْنَـع ذَلِك من وسوسته لَـهُ بِحَسب مَا تصل إِلَيْـهِ قدرتـه، فَإِنْ قِيلَ عَدَمُ تَسْلِيطِهِ عَلَيْهِ بِالْوَسْوَسَةِ يُؤْخَذُ بِطَرِيقِ مَفْهُومِ الْمُوَافَقَةِ لِأَنَّهُ إِذَا مُنِعَ مِنَ السُّلُوكِ فِي طَرِيقٍ فَأَوْلَى أَنْ لَا يُلَابِسَهُ بِحَيْثُ يَتَمَكَّنُ مِنْ وَسْوَسَتِهِ لَهُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ حُفِظَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ ثُبُوتُ الْعِصْمَةِ لَهُ لِأَنَّهَا فِي حَقِّ النَّبِيِّ وَاجِبَةٌ وَفِي حَقِّ غَيْرِهِ مُمْكِنَةٌ .

وقال العيني : [2] هَذَا مَوضِـع التَّأَمُّل، لِأَن عدم سلوكه الطَّرِيق الَّذِي يسْلك فِيـهِ عمر– رَضِـي الله تَعَالَى عَنـهُ – إِنَّمَا كَانَ لأجل خَوفه لَا لأجل معنى آخر، وَالدَّلِيل على ذلك حديث : (إن الشَّيْطَان لَا يلقى عمر مُنْذُ أسلم إلاَّ خر لوجهـه)، فَالَّذِي يكون حَالـه مَـعَ عمر– رَضِـي الله عَنـهُ – هَكَذَا، كَيفَ لَا يمْنَع من الْوُصُول إِلَيْهِ لأجل الوسوسة؟ وَتمكن الشَّيْطَان من وَسْوَسَة بني آدم مَا هُوَ إلاَّ بِأَنَّهُ يجْرِي فِي عروق بني آدم مثل مَا يجْرِي الدَّم، فَالَّذِي يهرب مِنْـهُ ويخـر علـى وَجهـه إِذا رَآهُ كَيـفَ يجـد طَرِيقـا إِلَيْـهِ؟ وَمَـا ذَاك إلاَّ خَاصَّـة لَـهُ وَضـعهَا الله فِيـهِ، فضـلا مِنْـهُ، وكرمـاً، وَبِهَذَا لَا نـدعي الْعِصْمَة، لِأَنَّهَا من خَواص الْأَنْبِيَاء، عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام .

(١) فتح الباري : الفتح ٤٧/٧–٤٨

(٢) عمدة القارئ : ١٩٦/١٦

فالعصمة واجبة في حق الأنبياء عليهم السلام ، وأما عمر – رضي الله عنه فلا عصمة له ، فهو محفوظ برعاية الله تعالى من الشيطان وبما اتصف من صفات جعلته شخصا فريدا .

ثالثا : هل كان الشيطان يفر من عمر – رضي الله عنه – ولا يخاف من رسول الله ﷺ ؟ :

هذا التساؤل يجيب عنه العلامة ابن القيم – رحمه الله – [1] حيث قال : وبهذا خرج الجواب عن السؤال المشهور وهو: كيف لا يقف الشيطان لعمر بل يفر منه، ومع هذا قد تفلت على النبى ﷺ وتعرض له وهو فى الصلاة وأَراد أن يقطع عليه الصلاة؟ ومعلوم أن حال الرسول ﷺ أكمل وأقوى.

والجواب : أَن شيطان عمر – رضي الله عنه – كان يفر منه فلا يقدر أحدهما على قهر صاحبه، وأَما الشيطان الذى تعرض للنبى ﷺ فقد أخذه وأسره وجعله فى قبضته كالأَسير، وأَين من يهرب منه عدوه فلا يظفر به إلى من يظفر بعدوه فيجعله فى أَسره وتحت يده وقبضته فهذا ونحوه مما احتج به أَرباب هذا القول .

وقَالَ الشَّيْخُ – الكلاباذي – [2] رحِمَهُ اللَّهُ : (وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْطَانُ كَانَ يَخَافُ عُمَرَ، وَلَا يَخَافُ النَّبِيَّ ﷺ؛ لِأَنَّهُ لَوْ خَافَ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، ص ٢٨٨ ، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ

(٢) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ) ، ص ٢١٣ ، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

يَخْلُ خَوْفُهُ مِنْهُ وَهَيْبَتُهُ إِيَّاهُ مِنْ أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا خَوْفُ إِجْلَالٍ وَتَعْظِيمٍ، وَهُوَ فَضْلُهُ، وَالشَّيْطَانُ أَبْعَدُ شَيْءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ، أَوْ يَكُونُ خَوْفَ عُقُوبَةٍ يُحِلُّهَا بِهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ اسْتِخْفَافًا بِهِ، وَقِلَّةَ مُبَالَاةٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ ﷺ يَخَافُ فِتْنَتَهُ، وَلَا يَهَابُ وَسْوَسَتَهُ، وَقَدْ أَيِسَ الشَّيْطَانُ مِنْ ذَلِكَ، فَلَا يُوَسْوِسُ إِلَيْهِ، وَلَا يَقْرَبُ مِنْهُ، وَأَمِنَ عُقُوبَتَهُ فَلَمْ يَهَبْهُ اغْتِرَارًا بِهِ، وَأَمْنًا مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَهُمَا مِنْ صِفَاتِهِ ، وَأَمَّا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَخَافُ الشَّيْطَانَ أَنْ يَفْتِنَهُ، وَيُوَسْوِسَ إِلَيْهِ، فَكَانَ يُنَاصِبُهُ وَيَسْتَعِدُّ لَهُ، وَيُنْصَرُ عَلَيْهِ، فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَخَافُهُ لِاسْتِعْدَادِهِ لَهُ، وَمُنَاصَبَتِهِ إِيَّاهُ، فَكَانَ يَتْرُكُ فَجَّهُ، وَسَبِيلَهُ حَذَرًا مِنْهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَكَانَ لَا يُبَالِي بِهِ، وَلَا يَتَفَكَّرُ فِيهِ اسْتِخْفَافًا بِهِ، وَاسْتِصْغَارًا لَهُ، كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ) .

وقول الكلاباذي هذا يدل على أن الشيطان كان يخاف من عمر – رضي الله عنه –فيفر منه لأن عمر رضي الله عنه استعد له استعداداً ، وأما رسول الله ﷺ فكان يستخف به و لا يبالي به.

المبحث الرابع : تسلط الشيطان على الإنسان وكيفية الاحتراز منه :

المطلب الأول : على من يتسلط الشيطان ؟ :

الشيطان ليس له القدرة على اجبار الناس واكراههم على اتباعه ، وليس له سلطان على إجبار الناس على المعاصي ، فالله عز وجل لم يعطه القدرة على ذلك قال تعالى :﴿إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ وكفى بربك وكيلاً﴾ [الإسراء: ٦٥].فهذا يعني أنه ليس له طريق للتسلط عليهم وهو يعلم هذه الحقيقة كما في قوله تعالى :﴿قال رب بما أغويتني لأزينَّ لهم في الأرض ولأغوينَّهم أجمعين – إلاَّ عبادك منهم المخلصين﴾ [الحجر: ٣٩-٤٠] ، فعلم عدو الله أن من اعتصم بالله، عز وجل، وأخلص له وتوكل عليه لا يقدر على إغوائه وإضلاله ، فهو يتسلط إذن على من يبتعد عن طريق الله عز وجل ويتبع طريق الشيطان عن رضا وطواعية ، وهنالك عدة أمور تسهم في تسلط الشيطان على الإنسان ، فلابد أن يعرف المرء سلاح عدوه، ليدفعه عن نفسه، ومعلوم أن سلاح الشيطان الهوى والشهوات ، فالقلب كالحصن، والشيطان عدو يريد أن يقتحم الحصن ويدخله، فيملكه ويستولي عليه ولا يقدر الإنسان على حفظ الحصن من العدو إلا بحراسة أبواب الحصن ومداخله، فمن أبوابه العظيمة التي تجلب الشيطان :

١. الغضب والشهوة : فالغضب غول العقل، وإذا ضعف جند العقل، هجم جند الشيطان، فأفسد القصر ومن فيه. ومهما غضب الإنسان، لعب الشيطان به، وفجر شهواته فيما يغضب الله.
٢. الحسد والحرص، فمهما كان الإنسان حريصًا على كل شيء، أعماه حرصه، وأصمه عن الإيمان، وأقعده عن الطاعات، وزين له الكفر والفسوق والعصيان .
٣. العجلة وترك التثبت في الأمور، حتى يقع فيما لا يحمد عقباه.

٤. البخل وخوف الفقر، ليمنع به الصدقات والزكوات والإحسان إلى العباد ، وسائر أبواب البر والخير .

٥. سوء الظن بالمسلمين، فيغريه الشيطان بغيبته فيهلك، ويقصر في القيام بحقه، أو يتوانى في إكرامه، وينظر إليه بعين الاحتقار، ويرى نفسه خيرًا منه، وكل ذلك من المهلكات.

٦. الإسراف في إضاعة الأموال بالشهوات، وإضاعة الأوقات بالباطل، وإضاعة العقول بالعلوم السافلة، وإضاعة الحسنات بجمع الحطام الفاني. (١)

فهذه وغيرها من الأمور الأخرى التي لم تذكر تُعد كلها أبواب ومداخل تجعل الشيطان يتسلط على الإنسان ، وسبب ذلك إعراضهم عن ذكر الله وغفلتهم وتركهم السلاح الذي أمر الله عز وجل بالتسلح به ضد وساوس الشيطان ومراوغاته ، أما المؤمنون فقد عرفوا السلاح الذي يقاومون به هذا التسلط .

۞۞۞۞۞

المطلب الثاني : كيفية الاحتراز منه :

رغم تسلط الشيطان على الإنسان بسبب الأمور التي ذكرناها إلا إن الشيطان ضعيف إن استعان المسلم بربه عز وجل واعتصم به من شره ، قال تعالى﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦] ، فإذا تمكن العبد في الإسلام، ورسخ الإيمان في قلبه، وكان وقّافاً عند حدود الله، فإنّ الشيطان لا يقربه ولا يتسلط عليه قال تعالى: ﴿إِنَّ

(١) موسوعة فقه القلوب : محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، ١٣٥٨/٢ – ١٣٦١ ، بيت الأفكار الدولية (بتصرف) .

الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[الأعراف: ٢٠١]. والطائف هو الوسوسة .

قال محمد رشيد رضا: [1] (وَالنَّفْسُ الزَّكِيَّةُ الْفِطْرَةِ، الْمُتَّقِيَةُ لِلَّهِ تَعَالَى بِهِدَايَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَا يَكَادُ الشَّيْطَانُ يُضِلُّهَا، وَإِذَا طَافَ بِهَا طَائِفٌ مِنْ وَسْوَسَتِهِ فِي حَالِ الْغَفْلَةِ كَانَ هُوَ الْمُذَكِّرُ لَهَا فَإِذَا هِيَ مُبْصِرَةٌ قَائِمَةٌ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهَا. فَمَثَلُهَا فِي عَدَمِ تَأْثِيرِ الْوَسْوَسَةِ فِيهَا أَوْ عَدَمِ إِفْسَادِهَا لَهَا كَمَثَلِ الْبَدَنِ الْقَوِيِّ فِي عَدَمِ اسْتِعْدَادِهِ لِفَتْكِ جَرَاثِيمِ الْأَمْرَاضِ بِهِ، كَمَا أَنَّ النَّفْسَ الْفَاسِدَةَ الْفِطْرَةَ بِالشِّرْكِ أَوِ النِّفَاقِ وَالْمَعَاصِي وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ تَكُونُ مُسْتَعِدَّةً لِطَاعَةِ الشَّيْطَانِ كَاسْتِعْدَادِ الْبَدَنِ الضَّعِيفِ وَالْمِزَاجِ الْفَاسِدِ لِتَأْثِيرِ مِيكْرُوبَاتِ الْأَمْرَاضِ. وَمِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ مَا لَيْسَ فِي مُنْتَهَى الْقُوَّةِ وَلَا غَايَةِ الضَّعْفِ، فَكُلٌّ مِنْهَا يَتَأَثَّرُ بِقَدْرِ اسْتِعْدَادِهِ، وَتَكُونُ عَاقِبَتُهُ السَّلَامَةَ إِنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الصِّحَّةِ وَالْقُوَّةِ، وَالْهَلَاكَ إِنْ كَانَ بِضِدِّ ذَلِكَ) .

ولقد أرشد ابن القيم رحمه الله تعالى إلى عدة أمور للاحتراز من الشيطان ، قال – رحمه الله –[2] "فما يعتصم به العبد من الشيطان ويستدفع به شره ويحترز به منه " وذلك في عشرة أسباب:

الحرز الأول: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وقال تعالى:﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأعراف: ٢٠٠].

---

(١) تفسير المنار : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ، ٤٢٩/٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م

(٢) بَدَائِعُ الفوَائِدِ : أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ (المتوفى: ٧٥١هـ)، ٨٠٩/٢ – ٨١٧ ، المحقق: علي بن محمّد العمران (إشراف: بَكر بن عَبدِ اللَّهِ أَبُو زَيْد) ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ .

الحرز الثاني: قراءة المعوذتين فإن لهما تأثيرا عجيبا في الاستعاذة بالله تعالى من شره ودفعه والتحصن منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعُقْبة رضي الله عنه : "ألا أُخْبِرُكَ بأَفْضَلِ ما تَعَوذ به المتعوِّذُوْن"؟ قلت: بلى، قال: " {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} " [(١)].

الحرز الثالث: قراءة أية الكرسي وآية الكرسي لها أسرار وتأثير عظيم في التحرز من الشيطان وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ – فَذَكَرَ الحَدِيثَ –، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ»[(٢)] .

الحرز الرابع: قراءة سورة البقرة : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، [(٣)] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ البَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ البَقَرَةُ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ»: وقال الترمذي «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» .

الحرز الخامس: قراءة خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيحين ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» [(٤)] .

---

(١) مسند أحمد : ٥٣٠/٢٨ ، السنن الكبرى : ١٩٨/٧ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب بدء الخلق من صحيحه: (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ) ،٤/ ١٢٣، برقم (٣٢٧٥) .

(٣) سنن الترمذي : أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ وَآيَةِ الكُرْسِيِّ ، ١٥٧/٥، برقم (٢٨٧٧) .

(٤) صحيح البخاري : كتاب فضال القرآن ، بَابُ فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، ١٨٨/٦، برقم (٥٠٠٩) ، صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،بَابُ فَضْلِ الْفَاتِحَةِ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالْحَثِّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ ،٥٤٤/١ ، برقم (٨٠٧) .

الحرز السادس: أول سورة {حم} المؤمن إلى قوله تعالى: {إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} (سورة غافر : ٣) مع آية الكرسي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ قَرَأَ حم المُؤْمِنَ إِلَى {إِلَيْهِ المَصِيرُ} وَآيَةَ الكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ "(١)

الحرز السابع: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ففي الصحيحين (٢) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ " ، فهذا حرز عظيم النفع جليل الفائدة يسير سهل على من يسره الله تعالى عليه .

الحرز الثامن: كثرة ذكر الله وهو من أنفع الحروز من الشيطان فإنه وصف الشيطان .

الحرز التاسع: الوضوء والصلاة وهذا من أعظم ما يتحرز به منه ولا سيما عند توارد قوة الغضب والشهوة .

---

(١) سنن الترمذي : أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ وَآيَةِ الكُرْسِيِّ ، ١٥٧/٥، برقم (٢٨٧٩) .

(٢) صحيح البخاري : كتاب بدء الخلق من صحيحه: (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ) ، ١٢٦/٤ ، برقم (٣٢٩٣) ، صحيح مسلم : كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ٢٠٧١/٤ .

الحرز العاشر: إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب الأربعة .

المطلب الثالث : الفوائد والآداب التربوية المستفادة من الحديث .

هذا الحديث العظيم اشتمل على عدة فوائد وآداب تربوية وهي :

١. أن عمر – رضي الله عنه – كان شديدًا في الحق وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة ظاهرة له.
٢. فيه فضل لعمر رضي الله عنه بفرار الشيطان منه، وعدم سلوكه طريقًا سلكه. وهذه خصوصية لم يعطها غيره ممن هو من أمثاله، ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].
٣. صلابة عمر – رضي الله عنه – في الدين، واستمرار حاله على الجد الصرف، والحق المحض .
٤. بيان عظمة خلقه ﷺ، وغلبة صفة الحلم والجمال عليه ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ الآية [آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].
٥. فضل لين الجانب والحلم والرفق مالم يفوت مقصودًا شرعيًّا قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨] .
٦. أن المؤمنين قد يكونون مختلفي الأحوال، ففيهم الرفيق وفيهم الشديد، وأن عمر – رضي الله عنه – كان قويًا شديدًا في الله عز وجل.
٧. لا ينبغي الدخول على أحد إلا بعد الاستئذان.
٨. أنَّ الشيطان يخاف من المؤمن التقي.
٩. أنَّ الحاكم ينبغي له السماع لشكاية رعيته وإزالتها.

الخاتمة :

الحمد لله تعالى على التمام ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فهذه أبرز النتائج والتوصيات:

أهم النتائج :

١. استقامة عمر رضي الله عنه، وحسن هديه، وبعده عن الباطل وزيغ الشيطان وصلابته في الدين واستمراره على الجد والحق المحض .
٢. أن الشيطان إذا رأى عمر –رضي الله عنه– سالكًا طريقًا هرب خوفًا منه وهيبةً ، وفارق ذلك الطريق إلى طريق آخر.
٣. بيان أن قضية فرار الشيطان من – عمر بن الخطاب رضي الله عنه – فيها أقوال عند بعض العلماء والصحيح منها أنه على حقيقته وأن الشيطان يهرب من طريقه .
٤. أن الشيطان كان يخاف من عمر – رضي الله عنه– ويهرب من طريقه لأنه كان يناصبه ويستعد له ، وأما النبي ﷺ فكان لا يبالي به ولا يتفكر فيه استخفافاً به واستصغاراً له .
٥. فرار الشيطان لا يقتضي العصمة لعمر – رضي الله عنه –

أهم التوصيات :

١. عمر الفاروق رضي الله عنه هو قدوة كل خليفة ، يريد رِضى ربه، وهو أسوة كل مؤمن في زهده وورعه وخوفه وعدله، فينبغي الحرص على قراءة ترجمته وأخذ ما في حياته من الحكم والدروس والعظات.
٢. ينبغي الاحتراز من تسلط الشيطان بالتوجيهات التي تم بيانها .
٣. ضرورة الاتجاه لدراسة الأحاديث النبوية دراسة تحليلية خصوصا مع حداثة هذا الفهم والمصطلح للحديث التحليلي .

وختاماً هذا جهد المقل فما كان فيه من توفيق فمن الله عز وجل ، وما كان فيه من تقصير ونسيان فمن نفسي والشيطان وأسأله تعالى العفو والغفران ، وأسأل الله تعالى أن ينفع به قارئه وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا .

المراجع والمصادر :

١. القرآن الكريم .

٢. أبجديات البحث في العلوم الشرعية محاولة في التأصيل المنهجي : للدكتور فريد الأنصاري ، منشورات الفرقان ، الدار البيضاء ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ .

٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى : ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م .

٥. الإصابة في تمييز الصحابة : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ .

٦. إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٧. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ) ،

المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٨. البحث العلمي مناهجه وتقنياته : للدكتور محمد زيان عمر ، الطبعة الأولى ، السعودية

٩. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ، دار ابن الجوزي ، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ) .

١٠. بَدَائِعُ الفوَائِدِ : أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ (المتوفى: ٧٥١هـ) ، المحقق: علي بن محمّد العمران (إشراف: بَكر بن عَبدِ اللَّهِ أَبُو زَيْد) ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ .

١١. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: ١١٢٠هـ) ، المحقق: سيف الدين الكاتب: دار الكتاب العربي – بيروت.

١٢. تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

١٣. تفسير المنار : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م .

١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري – : محمد بن إسماعيل

أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦هـ) ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

١٥.الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (الْمُتَوفَّى: ٥٨١هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ .

١٦.سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ .

١٧.سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، المحقق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨ م .

١٨.السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، المحقق: مركز البحوث بدار التأصيل ، دار التأصيل – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

١٩.السنة : أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) ، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ .

٢٠.السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، دار القلم – دمشق ، الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧ هـ .

٢١.شرح السنة : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–

محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٢٢.الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، دار الوطن – الرياض / السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

٢٣.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .

٢٤.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣

٢٥.صحيح الجامع الصغير وزياداته : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، المكتب الإسلامي .

٢٦.طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، دار السلفية، القاهرة، مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ .

٢٧.عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٨.فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ .
٢٩.فتح المنعم شرح صحيح مسلم : الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ، دار الشروق ، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م .
٣٠.فضائل الصحابة : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
٣١.فيض القدير شرح الجامع الصغير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٦ .
٣٢.الكاشف عن حقائق السنن : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفي :٧٤٣هـ) ، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
٣٣.الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض– عبد الفتاح أبو سنة ، الكتب العلمية – بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م .
٣٤.الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان ، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٣٥.مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار : جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

٣٦.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ، دار الفكر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٣٧.مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، (١٩٨٨م - ٢٠٠٩م) .

٣٨.مسند أبي يعلى : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، المحقق: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة: الأولى .

٣٩.مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفي : ٢٤١هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، ، دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى .

٤٠.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤١.المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : د. محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م .

٤٢.المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة.
٤٣.المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية .
٤٤.معرفة الصحابة : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٤٥.معرفة علوم الحديث : الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (المتوفى: ٤٣٠هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير شفيق الكبي دار إحياء العلوم .
٤٦.منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، المحقق: محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
٤٧.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .
٤٨.موسوعة فقه القلوب : محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، بيت الأفكار الدولية .
٤٩.النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي .

References

1. alquran alkarim .
2. 'abjadiaat albahth fi aleulum alshareiat muhawalat fi altaasil almanhajii : lilduktur farid al'ansarii , manshurat alfurqan , aldaar albayda' , 1417h- 1997m.
3. 'iirshad alsaari lisharh sahih albukharii : 'ahmad bin muhamad bin 'abaa bakr bin eabd almalik alqistalanii alqutaybii almisrii, 'abu aleabaas, shihab aldiyn (almutawafaa: 923hi) , almatbaeat alkubraa al'amiriati, misr , altabeata: alsaabieati, 1323 ha .
4. 'asad alghabat fi maerifat alsahabat : 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eizi aldiyn aibn al'athir (almutawafaa: 630hi) , almuhaqiq: eali muhamad mueawad - eadil 'ahmad eabd almawjud , dar alkutub aleilmiat , altabeatu: al'uwlaa : 1415h - 1994 m .
5. al'iisabat fi tamyiz alsahabat : 'abu alfadl 'ahmad bin ealii bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi) , tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad , dar alkutub aleilmiat - bayrut , altabeatu: al'uwlaa - 1415 ha .
6. 'iikmal almuelim bfawayid muslim : eiad bin musaa bin eiad bin eamrun alyahsabi alsabti, 'abu alfadl (almutawafaa: 544hi) , almuhaqiqi: alduktur yhyaa 'iismaeil , dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, misr , altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 m
7. bahr alfawayid almashhur bimaeani al'akhbari: 'abu bakr muhamad bin 'abi 'iishaq bin 'iibrahim bin yaequb alkilabadhii albukharii alhanafii (almutawafaa: 380hi) , almuhaqaqi: muhamad hasan muhamad hasan 'iismaeil - 'ahmad farid almazidii , dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan , altabeatu: al'uwlaa, 1420h - 1999m .

8. albahth aleilmiu manahijuh watiqniaatih : lilduktur muhamad zayaan eumar , altabeat al'uwlaa , alsaeudia
9. albahr almuhit althajaaj fi sharh sahih al'iimam muslim bin alhajaji: muhamad bin ealiin bin adam bin musaa al'iityubi alwalawi , dar abn aljawzii , altabeatu: al'uwlaa, (1426 - 1436 ha) .
10. badaye alfwayid : 'abw eabd alllah muhamad bn 'abi bakr bn 'ayuwb abn qayim aljawzia (almutawafaa: 751hi) , almuhaqiqa: ealiin bin mhmmd aleumran ('iishraf: bakr bin eabd alllah 'abu zayd) , dar ealam alfawayidi, makat almukaramat , altabeatu: al'uwlaa, 1425 hi .
11. albian waltaerif fi 'asbab wurud alhadith alsharif: 'iibrahim bin muhamad bin muhamad kamal aldiyn aibn 'ahmad bin husayn, burhan aldiyn aibn hamzat alhusayny alhanafii aldmshqy (almutawafaa: 1120hi) , almuhaqiq: sayf aldiyn alkatibi: dar alkitab alearabii - bayrut.
12. tarikh dimashq : 'abu alqasim ealiin bin alhasan bin hibat allah almaeruf biabn easakir (almutawafaa: 571hi) , almuhaqiqi: eamriw bin gharamat aleumrawii , dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie , 1415 hi - 1995 m .
13. tafsir almanar : muhamad rashid bin eali rida bin muhamad shams aldiyn bin muhamad baha' aldiyn bin minila ealiin khalifat alqalmunii alhusaynii (almutawafaa: 1354hi) , alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 1990 m .
14. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh = sahih albukharii - : muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari aljuefi (almutawafaa: 256hi) , almuhaqiqi: muhamad zuhayr

bin nasir alnaasir , dar tawq alnajaat , altabeatu: al'uwlaa, 1422h .
15. alrawd al'anf fi sharh alsiyrat alnabawiati: 'abu alqasim eabd alrahman bin eabd allh bin 'ahmad alsuhaylii (almutawffa: 581ha) , dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut , altabeata: al'uwlaa, 1412 hu .
16. sinan 'abi dawud : 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdi alssijistany (almutawafaa: 275hi) , almuhaqiqi: sheayb al'arnawuwt - mhammad kamil qarah bilili , dar alrisalat alealamiat , altabeatu: al'uwlaa, 1430 hi - 2009 .
17. sunan altirmidhi: muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa (almutawafaa: 279hi) , almuhaqiqi: bashaar eawaad maeruf , dar algharb al'iislamii - bayrut , 1998 m .
18. alsunun alkubraa : 'abu eabd alrahman 'ahmad bin shueayb alnasayiyu , almuhaqiqa: markaz albuhuth bidar altaasil , dar altaasil - alqahirat altabeatu: al'uwlaa, 1433 hi - 2012 m .
19. alsanat : 'abu bakr bin 'abi easim wahu 'ahmad bin eamrw bin aldahaak bin mukhalad alshaybani (almutawafaa: 287hi) , almuhaqaqi: muhamad nasir aldiyn al'albaniu , almaktab al'iislamiu - bayrut , altabeatu: al'uwlaa ،1400 .
20. alsiyrat alnabawiat ealaa daw' alquran walsunati: muhamad bin muhamad bin suaylim 'abu shuhb (almutawafaa: 1403hi) , dar alqalam - dimashq , altabeatu: althaaminat - 1427 hi .
21. sharh alsanat : muhyi alsanat, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawi alshaafieiu (almutawafaa: 516hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta-muhamad zuhayr alshaawish , almaktab al'iislamiu - dimashqa, bayrut , altabeatu: althaaniatu, 1403h - 1983m .

22. alsharieati: 'abu bakr muhamad bin alhusayn bin eabd allah alajurri albaghdadi (almutawafaa: 360hi) , almuhaqiqi: alduktur eabd allah bin eumar bin sulayman aldumayji , dar alwatan - alriyad / alsaeudiat , altabeatu: althaaniatu, 1420 hi - 1999 m .
23. alsihah taj allughat wasihah alearabiat : 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (almutawafaa: 393hi) , tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eataar , dar aleilm lilmalayin - bayrut , altabeatu: alraabieat 1407 ha - 1987m .
24. sahih aibn hibaan bitartib aibn balban : muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abu hatim, aldaarmi, albusty (almutawafaa: 354hi) , almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt , muasasat alrisalat - bayrut , altabeatu: althaaniatu, 1414 - 1993
25. sahih aljamie alsaghir waziadatuh : 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn al'albanii (almutawafaa: 1420hi) , almaktab al'iislamiu .
26. tariq alhijratayn wabab alsaeadatayn: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi) , dar alsalafiat, alqahirata, misr , altabeatu: althaaniati, 1394h.
27. eumdat alqariy sharh sahih albukharii : 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabaa alhanfaa badr aldiyn aleaynaa (almutawafaa: 855ha) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut .
28. fath albari sharh sahih albukharii : 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalanii alshaafieii (almutawafaa: 852ha) , dar almaerifat - bayrut, 1379.
29. fath almuneim sharh sahih muslim : al'ustadh alduktur musaa shahin lashin , dar alshuruq , altabeatu: al'uwlaa (ldar alsharuqi), 1423 hi - 2002 m .

30. fadayil alsahabat : 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (almutawafaa: 241hi) , almuhaqiqu: da. wasi allah muhamad eabaas , muasasat alrisalat - bayrut , altabeatu: al'uwlaa ،1403 - 1983.
31. fid alqadir sharh aljamie alsaghir : zayan aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma almanawi alqahiriu (almutawafaa: 241hi) , almaktabat altijariat alkubraa - misr , altabeat al'uwlaa ،1356 .
32. alkashif ean haqayiq alsunan : sharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altaybii (almutawafiy :743hi) , almuhaqiqi: da. eabd alhamid hindawi , maktabat nizar mustafaa albaz (makat almukaramat - alrayad) , altabeatu: al'uwlaa, 1417 hi - 1997 m .
33. alkamil fi dueafa' alrijal : 'abu 'ahmad bin eadii aljirjanii (almutawafaa: 365hi) , tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjudi-eali muhamad mueawad-eabd alfataah 'abu sanat , alkutub aleilmiat - bayruta-lubnan , altabeat al'uwlaa, 1418h1997m .
34. alkawakib aldirariu fi sharh sahih albukharii : muhamad bin yusif bin ealii bin saeida, shams aldiyn alkarmanii (almutawafaa: 786hi) , dar 'iihya' alturath alearabi, bayruta-lubnan , tabeat 'uwlaa: 1356h - 1937m tabeat thaniatan: 1401h - 1981m .
35. majmae bahaar al'anwar fi gharayib altanzil walitayif al'akhbar : jamal aldiyn, muhamad tahir bin eali alsadiyqii alhindii alfattani alkajurati (almutawafaa: 986hi) , matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat , altabeatu: althaalithati, 1387 hi - 1967m .
36. marqaat almafatih sharh mishkaat almasabih: eali bin (sultan) muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawii alqariyi (almutawafaa: 1014ha) , dar

alfikri, bayrut - lubnan ,altabeati: al'uwlaa, 1422h - 2002m .
37. misanid albazaar almanshur biaism albahr alzikhar : 'abu bakr 'ahmad bin eamrw bin eabd alkhaliq bin khalaad bin eubayd allah aleatkii almaeruf bialbazaar (almutawafaa: 292hi) , almuhaqiqi: mahfuz alrahman zayn allah, waeadil bin saed wasabri eabd alkhaliq alshaafieii , maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarat , altabeatu: al'uwlaa, (1988m - 2009m).
38. msanad 'abi yaelaa : 'abu yaelaa 'ahmad bin ealiin bin almthuna bin yahyaa bin eisaa bin hilal altamimi, almusili (almutawafaa: 307hi) , almuhaqiqi: husayn salim 'asad , dar almamun lilturath - dimashq , altabeatu: al'uwlaa
39. msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal : 'abu eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (almutawafiy : 241hi) , almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakir , , dar alhadith - alqahirat , altabeatu: al'uwlaa .
40. almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalam : muslim bn alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii alnaysaburii (almutawafaa: 261hi) , almuhaqaqi: muhamad fuaad eabd albaqi , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut .
41. almuejam alaishtiqaqii almuasal li'alfaz alquran alkarim : du. muhamad hasan hasan jabal , maktabat aladab - alqahirat , altabeatu: al'uwlaa, 2010 m .
42. almuejam al'awsat : sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabaranii (almutawafaa: 360hi) , almuhaqiqi: tariq bin eawad allah bin muhamad , eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni , dar alharamayn - alqahira .
43. almuejam alkabir : sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim

altabaranii (almutawafaa: 360hi) , almuhaqiqi: hamdi bin eabd almajid alsalafi , maktabat aibn taymiat - alqahirat , altabeatu: althaania .

44. maerifat alsahabat : 'abu naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin mihran al'asbahanii , tahqiqu: eadil bin yusuf aleazaazii , dar alwatan lilnashri, alriyad , altabeatu: al'uwlaa 1419 hi - 1998 m .
45. maerifat eulum alhadith : alhakim 'abi eabd allh muhamad bin eabd allh alhafiz alnaysaburii (almutawafaa: 430hi) , dirasat watahqiqu: zuhayr shafiq alkabii dar 'iihya' aleulum .
46. minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariat : taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqii (almutawafaa: 728hi) , almuhaqiqi: muhamad rashad salim , jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiat altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1986 m .
47. alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaaj : 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (almutawafaa: 676ha) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut altabeata: althaaniatu, 1392 .
48. musueat fiqh alqulub : muhamad bin 'iibrahim bin eabd allah altuwijrii , bayt al'afkar alduwlia .
49. alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybanii aljazarii abn al'uthir (almutawafaa: 606hi) , almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399hi - 1979m , tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi .